

قراءة تفسير أضواء البيان (410) - النساء (950) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها. فلا تقدعوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره. انكم اذا مثلهم - 00:00:03

هذا المنزل الذي احال عليه هنا هو المذكور في سورة الانعام. في قوله تعالى اذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقوله هنا فلا تقدعوا معهم - 00:00:34

لم يبين فيه حكم ما اذا نسوا النهي حتى قعدوا معهم ولكنه بينه في الانعام بقوله واما ينسينك الشيطان فلا تقدع بعد الذكرى مع 00:00:52 القوم الظالمين قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا -

بمعنى هذه الاية اوجه للعلماء منها ان المعنى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين يوم القيمة سبيلا وهذا مروي عن علي ابن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنه ويشهد له قوله في اول الاية - 00:01:13

الله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين الاية وهو ظاهر قال ابن عطية وبه قال جميع اهل التأويل كما نقله عنه القرطبي وبعثه ابن العربي زاعما ان اخر الاية غير مردود الى اولها - 00:01:31

ومنها ان المراد بانه لا يجعل لهم على المؤمنين سبيلا يمحو به دولة المسلمين ويستأصلهم ويستبيح بيضتهم كما ثبت في صحيح 00:01:50 مسلم وغیره عنه صلى الله عليه وسلم من حديث ثوبان انه قال -

وانني سألت ربي الا يهلك امتی بسنة بعامة والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان الله قد اعطاني لامتي ذلك حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا - 00:02:07

ويدل لهذا الوجه ايات كثيرة. كقوله انا لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا الاية. وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله 00:02:24 وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي -

قضى لهم ولبعضهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا الى غير ذلك من الاليات ومنها ان المعنى انه لا يجعل لهم سبيلا الا ان يتواصوا بالباطل ولا يتناهوا عن المنكر - 00:02:46

ويتقاعد عن التوبة فيكون تسلیط العدو عليهم من قبلهم. كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال ابن العربي وهذا نفيس جدا وهو راجع في المعنى الى الاول - 00:03:05

لأنهم منصورون لو اطاعوا والبلية جاءتهم من قبل انفسهم بالامرين ومنها انه لا يجعل لهم عليهم سبيلا شرعا فان وجد فهو بخلاف الشرع ومنها ان المراد بالسبيل الحجة اي ولن يجعل لهم عليهم حجة - 00:03:24

ويبينه قوله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا واخذ بعض العلماء من هذه الاية الكريمة منع دوام ملك الكافر للعبد المسلم والعلم عند الله تعالى قوله تعالى اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس - 00:03:46

ولا يذكرون الله الا قليلا بين في هذه الاية الكريمة صفة صلاة المنافقين بانهم يقومون اليها في كسل ورياء ولا يذكرون الله فيها الا

قليلا ونظيرها في ذمهم على التهاون بالصلوة - [00:04:12](#)

قوله تعالى ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى الاية وقوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الاية ويفهم من مفهوم مخالفة هذه الايات ان صلاة المؤمنين المخلصين ليست كذلك - [00:04:31](#)

وهذا المفهوم صرخ به تعالى في ايات كثيرة كقوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة - [00:04:53](#)

الى غير ذلك من الايات قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الاية ذكر في هذه الاية الكريمة ان المنافقين في اسفل طبقات النار عيادة بالله تعالى وذكر في موضع اخر - [00:05:21](#)

ان ال فرعون يوم القيمة يؤمر بادخالهم اشد العذاب وهو قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وذكر في موضع اخر انه يعذب من كفر من اصحاب المائدة عذابا لا يعذبه احدا من العالمين - [00:05:42](#)

وهو قوله تعالى قال الله اني منزلا عليكم. فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فهذه الايات يبين ان اشد اهل النار عذابا المنافقون وال فرعون ومن كفر من اصحاب المائدة - [00:06:05](#)

كما قاله ابن عمر رضي الله عنهم والدرا بفتح الراة واسكانها لغتان معروفتان وقراءتان سبعياتان قوله تعالى ثم اخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك الاية لم يبين هنا سبب عفوه عنهم ذنب اتخاذ العجل لها - [00:06:27](#)

ولكنه يبين في سورة البقرة بقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلو انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم وتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قوله تعالى وقلنا لهم لا تعدوا في السبت الاية لم يبين هنا - [00:06:51](#)

هل امتنعوا هذا الامر؟ فتركتوا العدوا في السبت او لا ولكنه يبين في موضع اخر انهم لم يمتنعوا وانهم اعتدوا في السبت لقوله تعالى وقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت الاية - [00:07:09](#)

وقوله واسأله عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية قوله تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما. لم يبين هنا هذا البهتان العظيم الذي قالوه على الصديقة. مريم - [00:07:25](#)

العذراء ولكنه اشار في موضع اخر الى انه رميهم لها بالفاحشة وانها جاءت بولد لغير رشده في زعمهم الباطل لعنهم الله وذلك في قوله فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا - [00:07:45](#)

يعنون ارتكاب الفاحشة يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيها اي زانية فكيف تفجرون؟ ووالدك ليس كذلك وفي القصة انهن رموها بيوسف النجار وكان من الصالحين - [00:08:08](#)

والبهتان اشد الكذب الذي يتعجب منه قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الاية لم يبين هنا ما هذه الطيبات التي حرمتها عليهم بسبب ظلمهم ولكنه يبينها في سورة الانعام - [00:08:29](#)

بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر. ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظام ذلك جزيئا ببعيدهم وانا لصادقون قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين. لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل الاية - [00:08:51](#)

لم يبين هنا ما هذه الحجة التي كانت تكون للناس عليه لو عذبهم دون انذارهم على السنة الرسل ولكنه يبينها في قوله ولو ان اهلكاهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت اليانا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى - [00:09:19](#)

واشار لها في سورة القصص بقوله ولو ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت اليانا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين الكريم نكتفي بهذا القدر ولنا لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:41](#)